يبين الله لكم اياته بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات
النورية لعلكم تهتدون الى جماله وتجلي ذاته
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اي ليكن من جملتكم
جماعة عالمون عارفون اولوا الاستقامة في الدين كشيوخ
الطريقة يدعون الى الخير فان من لم يعرف الله لم يعرف
الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يمكن للا
نسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى والوصول اليه
الاضافي ما يتوصل به الى المطلق او الكمال المخصوص بكل احد
على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو اليه
اما الحق تعالى واما طريق الوصول اليه والمعروف كل امر واجب
او ندب في الدين تعرف به الجنة والمنكر كل محرم
او مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا او مقصرا
او مذموما فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له
مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
كان غير الموحد ربما يدعوا الى طاعة غير الله وغير
المستقيم في الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو معروف
في نفس الامر لكن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق من
الخلق فكثيرا ما يستحل محرما كبعض المسكرات والتصرف في
اموال الناس ويحرم حلالا بل مندوبا كتواضع الخلق ومكافات
الاحسان وامثال ذلك واولئكهم الاخصا بالفلاح الذين
لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في ارضه ولا تكونوا ناسيين
مقتضى طباعهم غير متابعين لامام ولا متفقين على كلمة

واحده

واحدة باتباع المقدم تجمعهم على طريقة واحدة كالذين
كالذين تفرقوا واتبعوا الاهواء والبدع واختلفوا من بعد
ما جاءتهم الحجج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة
واتفاق الكلمة فان للناس طبايع مختلفة واهواء
متفرقة وعادات متفاوتة مستفادة من اختلاف
امزجتهم واهويتهم ويترتب على ذلك فهوم متباينة واحوالا ق
متعادية فان لم يكن لهم مقتدى واماما يحفظ عقايدهم و
سيرهم بمتابعته ويتفق كلماتهم وعاداتهم واهواءهم بمحبته
كانوا مهملين متفرقين فرايس للشيطان كشريدة الغنم
يكون للذيب ولهذا قال امير المؤمنين لا بد للناس من
امام برا وفاجرا ولم يرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين
فصاعدا البتة الا وامر احدهما على الاخر وامر الاخر
بطاعته ومتابعته ليتحد الامور وينتظم والا وقع الهرج والمرج
واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد
شبر لم يرح ريح الجنة وقال يد الله مع الجماعة الا ترى ان
الجمعية الانسانية اذا لم ينضبط برياسة القلب وطاعة العقل
كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والتفرق الموجب
لخسار الدنيا والاخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
خط رسول الله خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط
عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

Copyright © King Saud University